الكراسي الموسيقية

نشوان زيد علي عشتر

الكراسي الموسيقية

(مسرحية)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠٢٦م

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة أربعة كراسي متحركة يجلس عليها أربعة أشخاص و بجوارهم منصة لبرنامج تلفزيوني شهير تقف عليه مذيعة حسناء تدعى ريم منصور)

ريم : أعزائي المشاهدين ، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و أهلا بكم مجددا في حلقة جديدة من برنامجكم المفضل (أسرار دفينة) (تصفيق حاد من الجمهور) نستضيف في برنامجكم المفضل مجموعة من الشخصيات المؤثرة في المجتمع بنجاحاتها و إنجازاتها البارزة المنقطعة النظير ، نبدأ بالسيد رياض مهران مدير عام المؤسسة العامة للكهرباء (تشير إلى أول شخص يجلس على كرسي متحرك سرعان ما يظهر أمام الجمهور بإشارة منها وسط تصفيق حاد من قبلهم له)

رياض : أنا رياض مهران المدير العام للمؤسسة العامة للكهرباء ، و لم أصل إلى هذا المنصب الرفيع إلا بعدما إكتويت بنار النظام البيروقراطي الخانق لأمثالنا من الموظفين رؤساء و مرؤسين داخل وزارة الكهرباء مذ كنت مجرد محصل فواتير

مبتدئ حاصل على معدل بائس في الثانوية العامة لم يتجاوز الخمسين بالمائة و لكن متعجرف مثل غيره من زملائه المتعجرفين في تعاملهم الفظ مع المشتركين عند تحصيلهم لفواتير الكهرباء و لا سيما عند فصل التيار الكهربائي منهم لتأخرهم عن السداد لأكثر من شهر ، فما إن يأتي أحدهم يترجاني بعدم تنفيذ الأمر (يدخل فجأة إلى الخشبة واحد من الذين فصل الكهرباء عنهم مهرولا نحوه) [أرجوك يا سيد رياض أتوسل إليك بأن ترجئ تنفيذ الأمر للشهر القادم حتي يتوفر لدي ما يتيسر من المبلغ المطلوب لسداد ما علي من فواتير] (يشيح رياض بوجهه عن الرجل و يبعد يده عنه بمنتهى العنجهية و الغطرسة) [هذه ليست مشكلتي يا رجل بل مشكلتك أنت ، هيا إبتعد عني هيا] (يخرج الرجل من الخشبة يائسا حزينا منكس الرأس يجر وراءه أذيال الخيبة و الذل و الهوان) كنت أظن حينها بأن الحصانة القانونية لموظفي الدولة التي أتمتع بها ستحميني من أي إعتداء يصدر من أي شخص كان مهما بلغت مكانته الإجتماعية و السياسية من السمو و الرفعة بين جماهير الشعب العريضة و أمارس عجرفتي عليهم كما يحلو لي قبل أن أكتشف خطأ حساباتي في ذلك الموضوع عندما فصلت التيار الكهربائي عن منزل

لأحد مراكز القوى الفاسدة في الدولة و المجتمع لتأخره عن السداد لمدة عام بأكمله حيث إنهالوا رجاله المدججين بالسلاح علي و زملائي ضربا و لكما و ركلا بأعقاب البنادق دون رحمة أو شفقة بل و أجبرونا على إعادة التيار الكهربائي قسرا (يدخل على الخشبة مجموعة من الرجال المسلحين نحو رياض فيضربونه ضربا مبرحا ، و بعد قليل يدخل على الخشبة سيدهم المتنفذ و يمسكه من ناصيته) [إسمع يا هذا ، إياك أن تقترب من قصري و إياك أن تفصل التيار الكهربائي عنه بحجة عدم سدادي الفواتير و إياك ثم إياك أن تطالبني بتسديدها ، مفهوم ؟] (يرمي الرجل المتنفذ رياض على مقعده الموسيقي المتحرك ثم ينصرف هو و رجاله و يخرجوا من الخشبة) وقتها أدركت جيدا أن موظفي الدولة لا قيمة لهم حيال هذه النوعية من البشر حيث لم تحرك حكومتنا الرشيدة ساكنا حيال هذا الرجل المتنفذ غيرة على كرامتنا المهدرة و شرفها الضائع ، حتى عندما رفعنا دعوى قضائية ضده ردا لإعتبارنا لم يجرؤ القضاة و رؤساء المحاكم و وكلاء النيابة على الوقوف له بالمرصاد ، هنا أدركت لاحقا أننا رجال دولة فقط على من هم أضعف منا من المواطنين الذين لا ظهر لهم يستندون إليه في مواجهة من يثبطون عزيمتهم في حل

مشـــاكلهم اليوميـــة فقـــط نمـــارس علـــيهم قمعنـــا الإداري و البيروقراطـي علـيهم كمـا يحلـو لنـا و بـدعم مـن رؤسـائنا الفاسـدين لتأديـب مـن يكرهـونهم لأسـباب سياسـية واهيـة مـا أنـزل الله بهـا مـن سـلطان و عـن طريـق أمثالنـا بعـدما وضـعونا فـي وجـه المـدفع لمـواجهتهم عوضـا عـنهم مسـتغلين كـره النـاس لنـا بغيـة إثـارة الحقـد و العـداء بيننـا و بيـنهم حيـث نعطـل العديـد مـن معـاملاتهم المصـيرية عمـدا بحجـة اللـوائح و القـوانين و الأنظمـة المطبقـة عنـدنا ، و إذا أردنـا إنجازهـا بسـرعة البـرق أنجزناهـا بـين ليلـة و ضـحاها و بحجـة اللـوائح و القـوانين و الأنظمـة المطبقـة عنـدنا أيضـا و بـأوامر مـن رؤسـائنا أيضـا الـذين كافأونـا علـى جهودنـا الهدامـة لمسـتقبل وطننـا و شـعبنا العزيـزين بـأعلى الترقيـات و المناصـب الرفيعـة و الرواتـب الضـخمة و البيـوت و السـيارات الفخمـة دون حسـيب أو رقيـب) (ينـزل رأسـه إلـى الأرض و يـدور بكرسـيه المتحـرك إلـى الخلـف فتطفـأ الأضـواء عليـه بموسـيقى صاخبة)

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة نفس الديكور و نفس الإضاءة و نفس الأشخاص الأربعة الجالسين على الكراسي المتحركة و مذيعة البرنامج ريم منصور التي بدأت بتحية جمهور المسرح العريض ردا على تصفيقاته الحارة لها)

ريم : عدنا إليكم مجددا يا جمهورنا الكريم بعد الفاصل إلى برنامجكم المفضل (أسرار دفينة) لننتقل معكم إلى ضيفنا التالي رئيس جامعة الشموخ د/ وليد ماهر ، فحيوه معي أيما ترحيب (تشير إلى الرجل الجالس على الكرسي الثاني تحت تصفيق الجمهور الحار) أهلا و سهلا بك دكتور وليد .

د/ وليد : أهلا بك سيدتي ، و أشكرك على ترحيبك الحار بنا .

ريم : العفو يا دكتور ، هذا واجبنا نحوكم (تطفأ الأضواء على الخشبة ماعدا د/ وليد ماهر حيث تظل مسلطة عليه)

د/ وليد : بداية ، أود أن أخبركم بأنني إنسان قليل الكلام رغم أن قصة حياتي تبدو طويلة للغاية لما إكتنفها من أحداث جسام ، لذا أرجوا منكم أن تسمعوا و تعوا لها بإطناب شديد

، قبل أن أتولى هذا المنصب الرفيع كنت طبيبا جراحا في مستشفى الصفوة العام و هو مستشفى حكومي ضخم يقبع في قلب العاصمة التجاري ، و مع ذلك بين جنباتها البيضاء المهترئة حجم الفساد المالي و الإداري و على رأسهم الفساد البيروقراطي فيها بدءا من طوابير المرضى المفتعلة ينتظرون دورهم في العلاج رغم أن من بينهم أناس حالتهم خطرة للغاية لا تتحمل التأجيل أو عدم وجود ميزانية كما يزعمون (تطفأ الأضواء عليه و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) مرورا بنقص الأجهزة الطبية و الأسرة و الغرف و الأدوية و أكياس الدم المفتعل (تطفأ الأضواء عليه و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) و إنتهاء بغياب خدمات الماء و الكهرباء و الهاتف و النظافة و الصرف الصحي و الأجور و المرتبات الزهيدة المفتعلة (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) ..... و غيرها من الأمور الغريبة التي تمارس مع المرضى الفقراء و المساكين الذين لا ظهر لهم بينما المرضى الأثرياء و الموظفين و الأطباء الفاسدين يحظون

بنصيبهم من العلاج خارج الطابور و نصيبهم من الأجهزة الطبية و الأسرة و الغرف و الأدوية و أكياس الدم و خدمات الماء و الكهرباء و الهاتف و النظافة و الصرف الصحي و المرتبات و الأجور الضخمة مجانا بين ليلة و ضحاها و بسرعة البرق (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) ، عكس المستشفيات الخاصة و لا سيما مستشفى ابن زيدون الذي كنت أعمل فيه مساء حيث لا تعاني من هذه الأمور الغريبة السالفة الذكر لما تتمتع به من مستوى متطور في كافة خدماتها الطبية و الصحية و الإدارية رغم أنها غير مجانية و باهظة الثمن ، بل إن إهتمامهن بالمال أكثر من شرف المهنة أسأ إلى سمعتهن المرموقة و نشر الفساد المالي و الإداري و البيروقراطي إليهن بحيث باتوا لا يسمحون بمعالجة أي مريض كان إلا بعد سداد ما عليه من رسوم و فواتير (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) ، و هذا ما ينطبق على التعليم بشقيه العام و الخاص حيث مازلت أذكر تلكم الأيام الذي مارست فيها فترة التدريس الإلزامي في مدرسة جعفر الطيار المتواضعة

و التي درست فيها سنواتي الأولى فيها حتى الصف الأول الإعدادي قبل تحولي إلى مدرسة أهلية متطورة للبنين تدعى بالوثبة لإكتشف مليا بأن الوضع التعليمي لكلا المدرستين و من على شاكلتهما مزر و سئ للغاية حتى وقتنا الحاضر و لا سيما فيما يتعلق بمستوى النظام و التحصيل الدراسي و العلاقة بين الأساتذة و التلاميذ و الرؤساء و المرؤسين و مستوى الإدارة ..... الخ (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) .

نفس الشئ أيضا ينطبق على الجامعات و تعليمها الأكاديمي بشقيها العام و الخاص التي تعاني من الوساطة و المحسوبية بشكل سافر رغم صرامة الجهاز الإداري في تطبيق القوانين و اللوائح داخل أروقتها بحزم حتى مع الموالين للسلطة و أجهزة الحكم قبل أن أكتشف لاحقا أثناء تولي منصب عمادة كلية الطب ثم رئاسة الجامعة بأنها لم سوى قشرة ناصعة البياض تحتضن بداخلها بيضة فاسدة من الأساس يأكلها العفن بدء من أعضاء هيئة التدريس و الكادر الوظيفي و مرورا بمستوى التحصيل الدراسي و البحث العلمي و إنتهاء بالطلاب و الطالبات (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز

تأكيـــدا لكلامـــه مـــدة دقيقـــة ثـــم يســـتأنف حديثـــه بعـــدما عـــادت الأضواء إليه) و خير الكلام ما قل و دل .

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

يظهر على الخشبة نفس الديكور و نفس الإضاءة و نفس الأشخاص الأربعة الجالسين على الكراسي المتحركة و مذيعة البرنامج ريم منصور التي بدأت بتحية جمهور المسرح العريض ردا على تصفيقاته الحارة لها)

ريم : عدنا إليكم مجددا يا جمهورنا الكريم بعد الفاصل إلى برنامجكم المفضل (أسرار دفينة) لننتقل معكم إلى ضيفنا التالي قائد الفرقة الثالثة عشرة ميكانيك في جيشنا النظامي اللواء المتقاعد أيوب عبدالحميد ، فحيوه معي أيما ترحيب (تشير إلى الرجل الجالس على الكرسي الثاني تحت تصفيق الجمهور الحار) أهلا و سهلا بك سيد أيوب .

أيوب : يا آنستي ، أنا لست سيدا أو خادما حتى ، أنا لواء في الجيش لا أقل و لا أكثر ، فلا تنسي ذلك .

ريم : عفوك يا سيدي اللواء ، أنا لم أكن أقصد ذلك .

أيوب : لا عليك ، عذرك مقبول .

ريم : أيها اللواء أيوب ، جمهورنا العزيز يود أن يتعرف على قصة حياتك الحافلة بحلوها و مرها ، فهلا قدمت لنا نبذة و لو بسيطة عنها ؟

أيوب : بكل سرور (تطفأ الأضواء على الخشبة ما عداه حيث تظل مسلطة عليه طول الوقت) نحن ضباط الجيش بكافة رتبنا و مناصبنا العسكرية لا نعرف في حياتنا سوى الجدية و الإنضباط و الحسم و التوحش و القوة و تنفيذ الأوامر في تصرفاتنا اليومية في السلم و الحرب ، هذا ما تعلمناه في مصنع الرجال قبل أن نواجه أمورا غامضة جعلتنا نشكك فيه أضعافا مضاعفة عما مضى من قبل داخل مؤسستها العريقة و خارجها على حد سواء ، فأول مرة أرى الأمراض الجاثمة على صدر المؤسسات المدنية من محسوبية و رشوة و غش و فساد مالي و إداري و بيروقراطية مفتعلة متفشية فيه إلى أقصى حد دون زيادة أو نقصان و لاسيما عند توزيع المأكل و الملبس و المشرب و المسكن و الرتب و الترقيات العسكرية للقادة و الضباط و الجنود و برامج التمويل و التسليح و التدريب العسكري (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما

عـــادت الأضـــواء إليـــه) و مـــا زاد الطـــين بلـــة إبتلاؤنـــا بـــالأوامر المعكوسة .

ريم : الأوامر المعكوسة ؟!

أيـــوب : أجـــل ، الأوامـــر المعكوســـة ، و هـــي أوامـــر عليـــا صـــادرة مـــن بعـــض قـــادة الجـــيش فـــي البـــر و البحـــر و الجـــو غيـــر منطقيـــة و مخالفـــة للقواعـــد و اللـــوائح المعمـــول بهـــا فـــي أوقـــات الســـلم و الحـــرب لإعتبـــارات سياســـية أو نـــزوات شخصـــية ممـــن أصـــدروها دون أن يعرف السبب .

ريم : كيف ؟

أيـــوب : أنـــا نفســـي لا أعـــرف كيـــف و لـــم أدرك حقيقتهـــا إلا بعـــدما خضـــنا حربـــا طاحنـــة ضـــد العـــدو و نحـــن فـــي مقتبـــل العمـــر دفاعـــا عـــن الـــوطن حيـــث تمكنـــا مـــن دحـــره مـــن حـــدود الـــبلاد الجنوبيـــة و إجبـــار جنـــوده علـــى الفـــرار قبـــل أن نفاجـــأ و دون ســـابق إنـــذار بصـــدور الأوامـــر لنـــا بالإنســـحاب الكامـــل مـــن الإقلـــيم الجنـــوبي لصـــالح و نحـــن فـــي قمـــة إنتصـــارنا عليـــه ! العديـــد منـــا إعتـــرض عليهـــا و إستشـــاط غضـــبا مـــن مبرراتهـــا اللامنطقيـــة لكـــنهم مـــا لبثـــوا أن نفـــذوها دونمـــا إعتـــراض ، فهـــم فـــي النهايـــة جنـــود و ضـــباط فـــي الجـــيش مهمـــتهم تنفيـــذ الأوامـــر الصـــادرة إلـــيهم فحســـب و إلا

نـالوا أشـد العقوبـات التـي لا يتحملهـا بشـر (تطفـأ الأضـواء عليـه مجـددا و تظهـر خلفـه فـيلم مـوجز تأكيـدا لكلامـه مـدة دقيقـة ثـم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) .

ريـم : و لكـن علـى حسـب علمـي أنكـم إسـتعدتم الإقلـيم الجنـوبي مـن العـدو بعـد حـرب طاحنـة خضـتموها ضـده بعـد ثلاثـة أعوام من الهزيمة .....

أيـوب : تقصـدين إسـتعدنا نصـف الإقلـيم بـالحرب ثـم توقفنـا عـن القتـال بـأوامر معكوسـة و إسـتعدنا النصـف بموجـب إتفاقيـة سـلام و حسـن جـوار و بـأوامر معكوسـة أيضـا !! حتـى سـلك الشـرطة الـذي عملـت فيـه بعـد تقاعـدي كمـدير لأمـن العاصـمة برهـة مـن الـزمن يعـاني مـن لعنـة الأوامـر المعكوسـة أيضـا فـي كافـة أمـوره و نشـاطاته الأمنيـة ، فتجـدين بعـض المجـرمين و أربـاب السـوابق و الخـارجين عـن القـانون يسـرحون و يمرحـون فـي شـوارع المـدن و يعيشـون فيهـا فسـادا بـدلا مـن أن يوضـعوا فـي السـجون أو منصـات الإعـدام لينـالوا عقـابهم العـادل بـأوامر معكوسـة بينمـا الأبريـاء و النـزيهين و العفيفـين و المشـهورين بـأخلاقهم الحميـدة يوضـعون فـي السـجن عوضـا عـنهم بـأوامر معكوسـة أيضـا ! (تطفـأ الأضـواء عليـه مجـددا و تظهـر خلفـه فـيلم مـوجز تأكيـدا لكلامـه

مــدة دقيقــة ثــم يســتأنف حديثــه بعــدما عــادت الأضــواء إليــه) ، ألا إني بلغت اللهم فأشهد .

(تتزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة نفس الديكور و نفس الإضاءة و نفس الأشخاص الأربعة الجالسين على الكراسي المتحركة و مذيعة البرنامج ريم منصور التي بدأت بتحية جمهور المسرح العريض ردا على تصفيقاته الحارة لها)

ريم : عدنا إليكم مجددا يا جمهورنا الكريم بعد الفاصل إلى برنامجكم المفضل (أسرار دفينة) لننتقل معكم إلى ضيفنا التالي و الأخير في حلقتنا المثيرة للإهتمام و رئيس محكمة النقض العامة سيادة المستشار و القاضي عادل نعمان ، فحيوه معي أيما ترحيب (تشير إلى الرجل الجالس على الكرسي الثاني تحت تصفيق الجمهور الحار) أهلا و سهلا بك سيادة المستشار في برنامجنا الجماهيري أسرار دفينة .

عادل : شكرا على هذه التحية الحارة منكم و من جمهوركم العزيز و أيضا عن المقدمة التعريفية الصادرة من قبلكم عني و إن كنت لا أستحق كل هذا المديح لمجرد أن قاض رفيع المستوى .

ريـــم : العفـــو يـــا ســـيدي ، فأنـــت لســـت مجـــرد قـــاض أو رئـــيس محكمة عادي بل أنت تمثل العدالة في بلادنا .

عـــادل : لا تبـــالغي يـــا إبنتـــي ، أنـــا مجـــرد واحـــد مـــن رجالهـــا فحســـب ، هذا إذا إستحقينا تمثيلها عن جدارة فعلا .

ريم : لماذا ؟

عـــادل : لأن العدالـــة مهمـــة مســـتحيلة لـــيس مـــن الســـهل تحقيقهـــا و هـــذا مـــا أدركتـــه عنـــدما أصـــبحت وكـــيلا للنيابـــة العامـــة إثـــر إجتيـــازي لإمتحـــان القبـــول بنجـــاح منقطـــع النظيـــر يثيـــر الإســـتغراب لمجـــرد أنـــي مـــن عائلـــة ثريـــة مرموقـــة حســـبا و نســـبا رغـــم أننـــي لـــم أتمكـــن مـــن الإجابـــة علـــى معظـــم أســـئلة اللجنـــة إجابـــة صـــحيحة بينمـــا الأول علـــى دفعتنـــا مظهـــر مـــأمون الـــذي أجـــاب علـــيهن بنجـــاح لـــم يـــنجح فـــي الإمتحـــان لأنـــه مـــن عائلـــة فقيـــرة محتقـــرة إجتماعيـــا ، و خـــلال عملـــي إكتشـــفت أن الفســـاد المـــالي و الإداري كـــان مستشـــري فـــي النيابـــة العامـــة حيـــث عكـــف وكلاؤهـــا و ممثلـــو الإدعـــاء التـــابعين لهـــا علـــى تطبيـــق العدالـــة فـــي المســـاواة بـــين الخصـــوم و المـــدعون و المـــدعى علـــيهم و الجنـــاة و المجنـــي علـــيهم و الظلمـــة و المظلـــومين فـــي التعامـــل معهـــم أثنـــاء ســـير التحقيقـــات فحســـب بـــدلا مـــن معاقبـــة المـــذنبين و إنصـــاف الأبريـــاء عبـــر إعتمـــادهم للأدلـــة المشـــكوك فيهـــا أو التشـــكيك فـــي إجـــراءات

الضـــبط و الإحضـــار و التحقيـــق المعمولـــة مـــن قبـــل الشـــرطة لصـــالح الظلمـــة و تلفيـــق الـــتهم لخصـــومهم المظلـــومين بأســـاليب بغايـــة فـــي الـــذكاء لا تثيـــر الشـــبهات و الشـــكوك حـــولهم ، (تطفـــأ الأضـــواء عليـــه مجـــددا و تظهـــر خلفـــه فـــيلم مـــوجز تأكيـــدا لكلامـــه مـــدة دقيقـــة ثـــم يســـتأنف حديثـــه بعـــدما عـــادت الأضـــواء إليـــه) و الأمـــر ذاتـــه أيضـــا ينطبـــق حرفيـــا علـــى القضـــاء و القضـــاة و رؤســـاء المحـــاكم بكافـــة درجـــاتهم يضـــاف إليهـــا تعمـــد القضـــاة تطويـــل إجـــراءات التقاضـــي فـــي محـــاكمهم عمـــدا و عـــدوانا لأعـــوام طـــوال لصـــالح الظلمـــة و الفاســـدين و بغيـــة تطفـــيش خصـــومهم مـــن أصـــحاب الحقـــوق المظلـــومين بمبـــررات قانونيـــة تســـتغل جهلهـــم بالقـــانون حتـــى يســـحبوا دعـــاويهم القضـــائية علـــى الفـــور (تطفـــأ الأضـــواء عليـــه مجـــددا و تظهـــر خلفـــه فـــيلم مـــوجز تأكيـــدا لكلامـــه مـــدة دقيقـــة ثـــم يســـتأنف حديثـــه بعـــدما عـــادت الأضـــواء إليـــه) و لا داعـــي لـــذكر المحـــامين و الـــذين كنـــت واحـــدا مـــنهم بعـــد تخرجـــي مـــن كليـــة الحقـــوق مباشـــرة لأن معظمهـــم لـــم ينجـــوا مـــن وحـــل الفســـاد المـــالي و الإداري الســـائد فـــي ســـلكي القضـــاء و النيابـــة العامـــة إلا أنهـــم غيـــر مقدســـين مـــن قبـــل النـــاس كتقديســـهم المفتعـــل لـــوكلاء النيابـــة و القضـــاة تقـــديس الأنبيـــاء حيـــث يـــتم التضـــحية بهـــم و وضـــعهم فـــي المـــدافع و تعلـــيقهم علـــى المشـــانق دون رحمـــة أو

شـــفقة (تطفـــأ الأضـــواء عليـــه مجـــددا و تظهـــر خلفـــه فـــيلم مـــوجز تأكيـــدا لكلامـــه مـــدة دقيقـــة ثـــم يســـتأنف حديثـــه بعـــدما عـــادت الأضواء إليه) و فهمكم كفاية .

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

(يظهر في الخشبة نفس الكراسي الموسيقية الأربعة مدورة إلى الخلف تسلط الأضواء عليها تحت وقع موسيقى سيمفونية القدر لبيتهوفن خالية من الجالسين عليها ما عدا واحدة جلست عليها المذيعة ريم منصور ملقية مؤخرة رأسها و ظهرها للجمهور قبل أن تلتف إليهم في ثوان معدودات و يسلط الضوء فقط بينما الظلام يغمر بقية الكراسي و الخشبة أيضا)

ريم : جمهوري العزيز ، لقد أصغيتم بإهتمام شديد لضيوفي الأعزاء و معاناتهم الشخصية داخل وظائفهم ، آن الآوان لكم أن تستمعوا لمعاناتي أنا كإمراة أولا ثم كصحفية ثانيا و التي تعد غيض من فيض المشاكل التي يعاني منها بنات جنسي من النساء و زملائي من الصحفيين و الإعلاميين حيث عانيت من إضطهاد المجتمع و على رأسهم عائلتي الكريمة المحتد مرارا و تكرارا و قمعه المستمر لي و حرمانه الدائم لحقوقي في التعليم و الميراث و العمل و إختيار من أحب للزواج و حضانة أولادي بحجة الدين و العادات و التقاليد و الشرف ، و لكي أتحرر من سجنهم المظلم و سيطرتهم الخانقة إلتجأت إلى الدولة كي تحميني منهم و ما هذا تحقق فعلا و أنا في

سن الثالثة عشرة عندما طلب المساعدة من شرطة الريف لحمايتي من أهلي الذين أرادوا قتلي لغسل شرفهم الضائع كما يزعمون حيث حققت معظم حقوقي و مطالبي كاملة(تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) ، لكن في المقابل دفعت ثمن كل ذلك بعدما وضعتني الدولة في سجنها المظلم الخاص بها و المتمثل بحرماني من النقد و الحرية بكافة أنواعهما و لا سيما الذي يكون موجها ضدها و ضد أجهزتها المدنية و العسكرية و الأمنية و الجاسوسية (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) كبرنامجكم المفضل (أسرار دفينة) الذي سيقوم الرقيب بحذف أجزاء عدة من هذه الحلقة كما فعل في الحلقات السابقة (تطفأ الأضواء عليه مجددا و تظهر خلفه فيلم موجز تأكيدا لكلامه مدة دقيقة ثم يستأنف حديثه بعدما عادت الأضواء إليه) و فهمكم كفاية .

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية

ريم منصور : مذيعة تلفزيونية شابة و مقدمة برنامج (أسرار دفينة) التلفزيونية .

السيد رياض مهران : مدير عام المؤسسة العامة للكهرباء .

د/ وليد ماهر : طبيب جراح و رئيس جامعة الشموخ بالعاصمة .

اللواء أيوب عبدالحميد : قائد الفرقة الثالثة عشرة ميكانيك في الجيش النظامي و مدير أمن العاصمة .

المستشار عادل نعمان : قاضي و وكيل نيابة سابق و رئيس محكمة النقض العامة .

مواطن عادي فقير يعيش في الأحياء الفقيرة بالعاصمة .

أحد مراكز القوى الفاسدة في العاصمة .